الاستشهاد بقوله تعالى فلا تكن في مرية هو من استدلال
بعض الرواة وأما تفسير قتادة فقد وافقه عليه جماعة منهم
مجاهد والكلبي والسدي وعلى هذا فهم معناه فلا تكن في شك
من لقائك موسى وذهب كثيرون من المحققين من المفسرين
وأصحاب المعاني إلى أن معناها فلا تكن في شك من لقاء موسى
الكتاب وهذا مذهب ابن عباس ومقاتل والزجاج وغيرهم
والله أعلم قوله ثنا أحمد بن حنبل وشريح بن يونس هو بالثاء
المهملة والجيم قوله صلى الله عليه وسلم كأني انظر الى موسى
صلى الله عليه وسلم هابطا من الثنية له جؤار الى الله تعالى بالتلبية
ثم قال صلى الله عليه وسلم في يونس بن متى صلى الله عليه وسلم
رأيته وهو يلبي قال القاضي عياض رحمه الله أكثر الروايات
في وصفهم يدل على انه صلى الله عليه وسلم رأى ذلك ليلة اسري
به وقد وقع ذلك مبينا في رواية ابي العالية عن ابن عباس
وفي رواية ابن المسيب عن ابي هريرة وليس فيها ذكر التلبية قال
فان قيل كيف يحجون ويلبون وهم اموات وهم في الدار الاخرة
وليست دار عمل فاعلم ان للشارع وقفا ظهر لنا عن هذا الجوبة
احدها انهم كالشهداء بل افضل منهم والشهداء احياء عند ربهم
فلا يبعد ان يحجوا ويصلوا كما ورد في الحديث الآخر وان يتقربوا
الى الله تعالى بما استطاعوا لانهم وان كانوا قد توفاهم في
هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى اذا فنيت مدتها وتعقبتها
الآخرة التي هي دار الجزاء انقطع العمل الوجه الثاني ان عمل الآخرة
ذكر ودعا قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم الوجه
الثالث ان يكون هذا رؤية منام في غير ليلة الاسراء وفي بعض
ليلة الاسراء كما قال في رواية ابن عمر بينا انا نائم رأيتني اطوف
بالكعبة وذكر الحديث في فضة عيسى الوجه الرابع انه صلى الله

عليه

عليه وسلم إنما رأى خالهم التي كانت في حياتهم ومثلوا له في حال حياتهم
كيف كانوا وكيف مجيئهم وتلبيتهم كما قال صلى الله عليه وسلم كأني انظر
الى موسى وكأني انظر الى يونس وكأني انظر الى عيسى الوجه
الخامس ان يكون اخبر عما اوحى اليه صلى الله عليه وسلم من امرهم
وفاكان منهم وانه لم يرهم رؤية عين هذا اخر كلام القاضي عياض
رحمه الله والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم له جؤار هو بضم الجيم
وبالهمز وهو رفع الصوت قوله ثنية هرشا هي بفتح الهاء وبكسر
الراء وبالشين المعجمة مقصورة الالف وهو جبل على طريق الشام
والمدينة قريب من الجحفة قوله صلى الله عليه وسلم على ناقة
حمراء جعدة عليه جبة من صوف خطام ناقته خلبة قال هشيم يعني
ليفا اما الجعدة فهي كثيرة اللحم كما تقدم قريبا واما الخطام
بكسر الخاء فهو الحبل الذي يقاد به البعير يجعل على خطمه وقد
تقدم بيانه واضحا في اوائل كتاب الايمان واما الخلبة فيهم الخاء
المعجمة وبالباء الموحدة بينهما لام فيها لغتان مشهورتان الضم
والاسكان حكاهما ابن التكيت والجوهري واخرون وكذلك
الحلب والحلب وهو الليف كما فسره هشيم والله اعلم قوله صلى الله
عليه وسلم كأني انظر الى موسى واضعا اصبعيه في اذنيه اما الاصبع
ففيها عشر لغات كسر الهمزة وفتحها وضمها مع فتح الباء وكسرها
وضمها والعاشرة اصبوع على مثال عصفور وفي هذا دليل على استحباب
وضع الاصبع في الاذن عند رفع الصوت بالاذان ونحوه مما يسمع
له رفع الصوت وهذا الاستنباط والاستحباب يحمل على مذهب
من يقول من اصحابنا وغيرهم ان شرع من قبلنا شرع لنا والله اعلم
قوله فقال اي ثنية هذه قالوا هرشا اولفت هكذا ضبطناها
لفت بكسر اللام وامكان الفاء وبعدها تاء مثناة من فوق وذكر
القاضي وصاحب المطالع فيها ثلاثة اوجه احدها ما ذكرته والثاني

Copyright © King Saud University